



الكرسي الرسولي

العظة الأولى للأب الأقدس

في كنيسة سيستينا

يوم 14 من شهر مارس / آذار 2013

[Photo Gallery](#)

[\[Multimedia\]](#)

أرى في الثلاث قراءات شيئاً عاماً: إنه الحركة. في القراءة الأولى الحركة في السير؛ في القراءة الثانية الحركة في بناء الكنيسة؛ وفي الثالثة، في الإنجيل، الحركة في الاعتراف. التحرك، الإعمار، الاعتراف.

السير. "هَلِّمُوا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ لِنَسِيرَ فِي نُورِ الرَّبِّ" (أش 2، 5). هذا هو الشيء الأول الذي قاله الرب لإبراهيم: سير في حضرتي، وكن بلا عيب. السير: حياتنا هي مسيرة، فتوقفنا يعني أن هناك شيء متعسر. السير دائماً، في حضرة الرب، على ضوء الرب، والبحث عن العيش بلا عيب كما طلب الله من إبراهيم، في عهده.

الإعمار. تعمير الكنيسة. تتكلم عن حجارة: حجارة لها قوام؛ لكنها حجارة حية، حجارة ممسوحة من الروح القدس. إن نُشِيدَ الكنيسة، عروس المسيح، فوق حجرة الزاوية الذي هو الرب ذاته. إن هذا هو تحرك آخر في حياتنا، تحرك الإعمار.

ثالثاً، الاعتراف. يمكننا أن نسير كيفما نشاء، ويمكننا أن نُشِيدَ أشياء كثيرة، ولكن إن كنا لا نعترف بيسوع المسيح، فهذا يعني أن هناك شيء متعسر. تتحول إلى منظمات خيرية لإعمال الرحمة، ولكن ليس كنيسة، عروس الرب. عندما لا نسير فنحن نتوقف. ماذا يحدث عندما لا نبني فوق الصخور؟ يحدث لنا ما يحدث للأطفال على الشاطئ عندما يبنون قصوراً من الرمال، سرعان ما تنهار، لأنه بلا قوام. عندما لا نعترف بيسوع المسيح، تأتي في ذهننا عبارة ليون بلوي: "مَنْ لَا يَصَلِّي إِلَى الرَّبِّ، يَصَلِّي لِلشَّيْطَانِ". عندما لا نعترف بيسوع المسيح، يُعترف بديوية الشيطان، دنيوية التسلط.

السير، البناء-التعمير، والاعتراف. ولكن الأمر ليس هكذا سهلاً، لأننا في السير، وفي التعمير، وفي الاعتراف، نقابلنا أحياناً صدمات، وتكون هناك تحركات ليست خطوات للأمام: إنها التحركات التي تجذبنا للخلف.

يُكمل هذا الإنجيل بوضع خاصة. فبطرس نفسه قد اعترف بيسوع المسيح، وقال له: أنت هو المسيح، ابن الله الحي، وأنا سأتبعك، يكفي ألا تتكلم عن الصليب. فلا دخله له. أتبعك، ولكن مع إمكانيات أخرى، بدون الصليب. إننا عندما نسير بدون الصليب، عندما نبني بدون الصليب وعندما نعترف بدون الصليب، لسنا تلاميذاً للرب: نكون دنيابيون، قد نكون أساقفة، وكهنة، وكرادلة، وباباوات ولكننا لسنا تلاميذاً للرب.

أرغب² في أن يتحلّى الجميع، بعد أيام النعمة هذه، بالشجاعة، بشجاعة السير في حضرة الرب، بصحية صليب الرب؛ وبناء الكنيسة فوق دم الرب، الذي سفك فوق الصليب؛ والاعتراف بالمجد الوحيد: أي يسوع المصلوب. لأنه هكذا ستسير الكنيسة نحو الأمام.

أتمنى أن يحل الروح القدس على الجميع، بصلاة العذراء، أمنا، لتمنحنا هذه النعمة: السير، والبناء والاعتراف بيسوع المسيح المصلوب. ليكن هكذا.

©جميع الحقوق محفوظة 2013 – حاضرة الفاتيكان